

الحوار في قصة الطفل عند عبد التواب يوسف
(حياة محمد في عشرين قصة) أنموذجاً

DIALOG IN ABD AL -TAWWAB YUSEF'S CHILDREN'S STORIES : THE CASE. OF
"THE LIFE OF PROPHET MUHAMMED IN TWENTY STORIES"

اعداد

أ.وفاء محمد على الداغر

دورية الانسانيات . كلية الآداب . جامعة دمنهور
العدد التاسع والخمسون - يوليو - لسنة 2022

الحوار في قصة الطفل عند عبد التواب يوسف (حياة محمد في عشرين قصة) أنموذجاً

أ.وفاء محمد على الداغر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير عباد الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه الأطهار.

ويعد....

الأدب مرآة لكل عصر وزمان، يسجل الأحداث ويصور لنا حياة آخرين لم نعاصرهم، ولم نعش معهم. يعكس لنا حياتهم؛ لننتعرف عليها ونستفاد منها. والأدب يستخدم اللغة بأساليبها وتقنياتها المختلفة للتعبير عنه، والفئات العمرية مختلفة وباختلافها تختلف الأساليب والتقنيات المتبعة في الحكى. من هنا وجد أدب خاص بالطفل عرف بأدب الطفل، وهو أدب يخاطب فئة معينة من الناس بطريقة تناسب عقولهم، وقدراتهم.

ظهر هذا الأدب في العالم العربي خلال القرن التاسع عشر عندما بدأت البعثات والترجمة، وكان أول من ترجم القصص الغربية رفاعة الطهطاوي، وأول من ألف ديوان للأطفال أحمد شوقي ديوانه (الشوقيات الصغير)، وأتى بعده من المترجمين والمؤلفين ليس بالقليل. والاتجاهات التي ألفت فيها القصص للأطفال كثيرة منها القصص الديني، "ويعد هذا النوع من القصص إحدى الوسائل الإيجابية لتكوين العقيدة الدينية في نفوس الأطفال وذلك لما لها من قيمة عظيمة في تهذيب، وتقديم القدوة والمثل الصالحة التي ترسخ فيهم مبادئ الإيمان. فهي تتناول موضوعات دينية كالعبادات، والمعاملات، وقصص القرآن وسير الأنبياء حيث يجد الطفل الموعظة الحسنة، والمثل العليا"^(١).

وهناك أديب اتسعت مؤلفاته للأطفال حتى شملت اتجاهات أدبية كثيرة، هو عبد التواب يوسف؛ لذلك وقع اختيار الباحثة عليه في الدراسة المقدمة بعنوان:

الحوار في قصة الطفل عند عبد التواب يوسف (حياة محمد في عشرين قصة) أنموذجاً

وقد كثر نتاج عبد التواب يوسف في الاتجاه الديني؛ فأخذت الباحثة نموذجاً لها من هذا الاتجاه.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في كونها مختصة بأدب الطفل، وهو أول نوع من الإنتاج الإبداعي الذي يتعرض له الطفل ويتوقف عليه مدى ارتباطه بالكتب والقراءة في المستقبل، فإذا قدمت القصص للطفل بشكل ممتع وشيق مع المحتوى العلمي والأخلاقي المناسب لعمره تحقق الهدف وهو تعلق الطفل بالقراءة والاستمرار عليها بحثاً عن المعارف، كما أن

(١) سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية دار المسيرة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م، ص٩٦ و٩٧.

عبد التواب يوسف من الأدباء اللذين اهتموا بالكتابة للأطفال في جميع المجالات، أهتم بأدب الطفل تأليفاً وترجمة ودراسة. والتقنيات الفنية لهذا العمل من حيث الحوار ؛ ليبين لنا مدى جودة هذا العمل، ومدى صلاحيته للطفل.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى أي مدى استطاع الكاتب استخدام تقنية الحوار من خلال المجموعة القصصية (حياة محمد في عشرين قصة)، وهل هذا يتناسب مع الأطفال في المرحلة العمرية المتوسطة من (٩ : ١٢) سنة.

تساؤلات البحث

يجيب هذا البحث على التساؤلات الآتية:

١- ما مدى تناسب الحكى على لسان الحيوان مع المرحلة العمرية للطفل في المجموعة القصصية؟

٢- ما مدى تناسب أساليب الحوار المستخدمة والمجموعة القصصية؟

ويتم الحكم على ذلك من خلال قراءة المجموعة القصصية (حياة محمد في عشرين قصة) قراءة فنية تحليلية لأساليب الحوار التي استخدمها الكاتب.

حدود البحث

مؤلفات الكاتب عبد التواب يوسف ، المجموعة القصصية (حياة محمد في عشرين قصة).

خطة البحث:

التمهيد:الاتجاهات الأدبية في أدب الطفل في مصر، وذلك من خلال العطاء المتميز للكاتب المعاصرين لأدب الطفل، وأهم كتّابه.

الفصل الأول: عبد التواب يوسف، وأهم أعماله.

الفصل الثاني:الحوار في المجموعة القصصية (حياة محمد في عشرين قصة) .

التمهيد

الاتجاهات الأدبية في أدب الطفل في مصر، وذلك من خلال العطاء المتميز للكُتَّاب المعاصرين لأدب الطفل، وأهم كتبه، ومراحل النمو عند الأطفال.

بدايات أدب الأطفال موجودة منذ زمن بعيد لكن لم تعرف بهذا الاسم، فقد وجد أول كتاب في العالم^٢ في مصر قبل ٥٥٠٠ سنة، واشتهر باسم "بردية بريس" وعثر عليه عام ١٨٤٧م، وهو محفوظ بدار الكتب الوطنية بباريس....، والكتاب في ثمانية عشر صفحة.... يتضمن حكما ومواعظ لاثنتين من الحكماء، الأول فاقمنا وزير الملك حوتي من الأسرة الثالثة، والثاني بتاح حوتب وهو وزير الملك آس من الأسرة الخامسة القديمة....^(٢)

فالأدب موجود منذ القدم وما زال التأثير به موجود، نجد الكاتب نجيب محفوظ ألف أعمالا تدور أحداثها في عهد الفراعنة، قدم شخصية رادوبيس في رواية، وأخذ الغرب منها شخصية سندريلا - هل أطفالنا على علم بشخصية رادوبيس أم سندريلا؟ وقد تُرجم لنجيب محفوظ العديد من الأعمال التي دارت أحداثها في عهد الفراعنة لغير العربية، كما لخص؛ منها ليناسب الأطفال.

إذن وجدت البذرة منذ قديم الزمان، فقد نجد كتبا ألفت ليست للأطفال لكن محتواها يتناسب مع بعض الأطفال ويفهموها ويصل إليهم غرض الكاتب.

بعد دخول الإسلام مصر واختلاطهم بغيرهم من العرب ألفت كتب كالبخلاء للجاحظ، والعقد الفريد لابن عبد ربه جمعت طرائف وحكم ناسبت الكبير والصغير، واستفاد منها الكُتَّاب بعد ذلك في استلهاهم أفكار لتأليف قصص وحكايات للأطفال.

دَوَّن التراث العربي كتبا عظيمة لها أثر كبير على الأطفال وإن لم تكتب لهم بداية من (ألف ليلة وليلة) التي تحكي عن شهرزاد وشهريار، (وحي بن يقظان) لابن طفيل الذي حكى عن طفل عاش وحيدا في جزيرة، وكتاب (كليلة ودمنة) التي كتبها ابن المقفع وهي من أروع ما كتب على لسان الحيوان، وقد استخدم كاتبنا في المجموعة القصصية "حياة محمد في عشرين قصة" التي هي جوهر بحثنا الحيوان والجماد ليحكي على لسانه حياة النبي ﷺ.

ويذكر الكاتب عبد التواب يوسف في كتابه "عن أدب الطفل" أن حكايات العرب عن الخوارق قد سبقت الغرب فمارد مصباح علاء الدين وغيرها سبقت شخصية سويرمان....، كما تتميز الشخصية الخارقة العربية "بأنه يأتمر بأمر العقل الإنساني وليس لديه قوى تدميرية، وقدرة عقلية فائقة، بل هو تحت سيطرة البشر الذين منحهم الله وحدهم القدرة على التفكير والتدبر والإبداع..."^(٣)

^٢ عبد التواب يوسف، عن أدب الأطفال، مكتبة الشباب ٣٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ١٩٩٥م، ص ١٢.

^٣ عبد التواب يوسف، عن أدب الطفل، ص ١٥.

كما أن الملاحم والسير الشعبية التي كانت تحكي قصص أبطال منهم من عاش حقيقة، ومنهم من دخله الخيال تمثل نوعاً من أدب الأطفال، وقد تأثر الغرب بهذا اللون ويظهر هذا في "قصص الملك آرثر حافلة بالاقتباسات من السير العربية"^(٤) أما في تاريخنا الحديث بداية من حملة نابليون بونابرت ثم مجيء محمد علي واليا على مصر، ولمعرفته وإدراكه لأهمية العلم قام بإرسال بعثات تعليمية من الطلاب المصريين للخارج وعلى رأسهم رفاة الطهطاوي الذي خرج إماماً لبعثة طلابية إلى فرنسا، وإذ به يصبح طالباً يتعلم وينقل هذا العلم لنا، فألف "المرشد الأمين في تربية البنات والبنين" كما أصدر مجلة "روضة المدارس" ١٢٨٧هـ، ١٨٧٠م للمعلمين والطلاب. وظهرت المدارس الأدبية وتأثرت بأوروبا أدب لافونتين، وإيسوب... إلا أن الأدباء حاولوا الإضافة "بمعنى أن عثمان جلال وأمير الشعراء أحمد شوقي وغيرهم قدموا صياغات منقولة عن هؤلاء الرواد لكنهم قدموها في صياغات شعرية جميلة"^(٥) المقصود بأدب الأطفال "مجموعة الخبرات ذات الدلالة بالنسبة للأطفال. وهذه الخبرات ليست مقصورة على الكتابة بل تشمل كل أنواع الصور حيثما وجدت، فهي تشمل الكتب، والأساطونات، والتسجيلات الإذاعية، والمجلات، والصحف، واللافتات، وكتابات الأطفال، والقصص، والصور المتحركة، والبرامج الإذاعية... والمتحف، والمعارض، وغيرها"^(٦) أثبتت نتائج الأطروحات العلمية، والمؤلفات أن الكتابة للأطفال بدأت بالترجمة، والتعريب والاقْتباس من أدباء مصريين مبدعين ثم انتشر واتسع في الدول العربية. تعددت وكثرت الاتجاهات الأدبية في المؤلفات التي أولفت للأطفال^(٧) **أولاً: في ميدان الشعر:**

الشعر "يتيح الاتصال بالأدب مع الطفل، فالقصيدة القصيرة البسيطة تكون مليئة بالحركة والمرح والحوادث المسلية والإشباع الموسيقي لأبيات الشعر"^(٨) وجد الشعر الغنائي منذ القدم حيث كانت الأمهات تغني لأطفالها كلاماً موزوناً. ثم ألف الكتاب دواويناً شعرية للأطفال منهم تيدهيوز "صناعة الشعر"، أحمد شوقي "ديوان أحمد شوقي"، الهراوي "ديوان الهراوي"، معروف الرصافي "ديوان الرصافي"، كامل كيلاني "ديوان كامل كيلاني"، إبراهيم العرب "ديوان إبراهيم العرب"، عبد التواب يوسف "شعر الأطفال" "سلسلة غنوة وحدوتة"، بهيجة صدقي راشد "أغان وألغاز شعبية مصرية"، أحمد عيسى بك

^٤ المرجع السابق، ص ١٦.

^٥ المرجع السابق، ص ١٧.

^٦ بيترز، الطفل ودراسة الأدب، ترجمة: ماهر كامل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر ١٩٥٩، ص ٦.

^٧ تم جمع هذه المعلومات من عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر ١٩٩٨م، ص ٦٢. أحمد زلط، في أدب الطفل المعاصر، القاهرة، مصر، ط ١، ٢٠٠٥م، ص ٤٤.

^٨ رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره "دراسة تحليلية" مجلة التقى، المجلد السادس والعشرون العدد السادس، الجامعة التقنية الوسطى، بغداد، العراق، ٢٠١٣.

"الغناء للأطفال عند العرب"، بلقيس عباس وعفت عياد "أغان جماعية"، د. كمال الدين حسين "ألعاب الأطفال الغنائية"، محجوب موسى حيث كانت نزعته في إبداع الشعر المسرحي نزعة إسلامية، سليمان العيسى كان يميل للنزعة السياسية، فاروق سلوم، إبراهيم الشعراوي، أحمد سويلم كان متنوع الاتجاهات والنزعات: شعر ومسرح شعري وأغاني توقيعية لطفل ما قبل المدرسة.

ثانيا: في ميدان النثر (القصة):

تعددت المجالات: قصص ديني، قصص علمية، قصص تاريخية، والخيال العلمي وتبسيط التراث العربي كما فعل أحمد أمين حيث قدم حكايات مختارة من اثنين وخمسين كتابا تراثيا سماه "حكاية وحكاية"، قصص المغامرات، قصص الحيوان، قصص اجتماعية، قصص بوليسية، قصص البلاد الأخرى.

ولعل ما ذكرته الباحثة هنا تجميع لأسماء الكتاب على سبيل المثال لا الحصر، حيث أن عدد كتاب الأطفال غير معلوم بدقة؛ فالكتّاب اللذين ينشر لهم كتب مقيدون في قوائم كتاب الأطفال، أما اللذين يكتبون في برامج الإذاعة والتلفزيون غير معروفين؛ لأنهم غير مقيدون في قوائم المؤلفين.

الكاتب محمد عثمان جلال مال إلى كتابة الحكاية على لسان الحيوان وتبعه أحمد شوقي، وإبراهيم العرب، والشعراوي، وكامل كيلاني، وعبد التواب يوسف. وممن ظهر عنده هذا الميل من الشعراء المعاصرين عبد العليم القباني، سليمان العيسى، أحمد سويلم

ورفاعة الطهطاوي عندما سافر رئيسا لبعثة طلابية وتحول لطالب يتعلم وينقل العلم لأهل بلده. مصطفى كامل، علي فكري، ومحمد الهراوي، كامل كيلاني، محمد سعيد العريان ألف "رحلات سندباد" على نسق ألف ليلة وليلة، أحمد نجيب، عبد اللطيف أرناؤوط، زكريا تامر، عبد التواب يوسف، سليمان العيسى عبد الرازق عبد الواحد، خالد يوسف، عادل أبو شنب، عبد الله القيانى، بيان الصفدي، أحمد سويلم، عبد المنعم عواد، أنس داود، إبراهيم شعراوي، أحمد زرزور، محمد محمود رضوان، محجوب موسى، يس الفيل، عبد الكريم الجهيمان، حسن علي محمد، فاروق سلوم، علي الصقلبي، سمر روجي فيصل، نادر أبو الفتوح، لينا الكيلاني، عنتر مخيمر، محمد فريد معوض، أميمة عز الدين، محمد الطارقي، محمد ناصف مجدي صابر، هديل غنيم قدمت سيرة نجيب محفوظ للأطفال، وأحمد زويل، كما بسطت فكرة ألف ليلة وليلة في كتاب "ليالي شهرزادي" للأطفال، هجرة الصاوي، عبده الزارع، أحمد زحام.

وفي الختام أرادت الباحثة أن تشير إلى الاتجاهات الموضوعية التي تناولها الكاتب عبد التواب يوسف في مؤلفاته والذي سيدور البحث عن مؤلف منها "حياة محمد في عشرين قصة" وقد استفاضت الباحثة مها إبراهيم غانم في رسالة ماجستير بعنوان "أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف دراسة بيوجرافية ببلوغرافية ببليومترية".

ألف في المعارف العامة، والفلسفة، والديانات، والعلوم الاجتماعية، واللغات، والعلوم الطبيعية، والعلوم التطبيقية، والفنون، والآداب، والجغرافيا، والتاريخ"^(٩)

^٩ مها إبراهيم غانم، أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية، رسالة ماجستير جامعة المنوفية، المنوفية، مصر، ٢٠٠٦، ص ١٠٣.

الفصل الأول :

عبد التواب يوسف، وأهم أعماله.

عبد التواب يوسف أحمد يوسف مصري ولد في قرية شنرا بمحافظة بني سويف الثلاثاء الموافق ١ يناير ١٩٢٨م - ١٧ رجب ١٣٤٧هـ، وسرعان ما انتقل مع والديه ليعيش في قرية ننا مركز بيا بنفس المحافظة وهو لم يتعدى الأربعين يوماً؛ لترقى والده ناظراً لمدرسة المركز.

أمه امرأة بسيطة لا تقرا ولا تكتب، لديه ثلاث شقيقات كانت معيشتهم بسيطة فقيرة من عامة الشعب المصري، هذه العيشة البسيطة كانت سبباً من أسباب نجاح عبد التواب يوسف وتفوقه في كتاباته.

كان لكاتبنا عبد التواب عم يعتبر هو اللبنة الأولى التي أنتجت عبد التواب يوسف، وكان مصدر إلهامه "كان قروياً يعرف بعض قصص ألف ليلة وليلة، ويحكىها له فيكتترها خياله الغض وتثير أحلامه الصغيرة في سن ما قبل المدرسة" ١٠ إضافة إلى كونه يجيد القراءة، والكتابة قبل سن المدرسة؛ مما ساعده على قراءة القصص واتساع مداركه وخياله.

"التحق عبد التواب يوسف بالمدرسة الأولية التي كان والده ناظراً لها، بالإضافة إلى قيامه بدور المعلم له كما كان يؤم الناس في المسجد" ١١

ظل بالمدرسة الأولية سنتين ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، ومن الأمور التي ساعدت على تثقيف الكاتب " كانت بمدرسته - مدرسة النيل الابتدائية - مكتبة بكل حجرة دراسية تعتمد على كل ما يجيء به التلاميذ من كتب ليقرأها بالتبادل؛ فنهل منها ما أمكنه وأتى على ما بها من كتب وهو بعد في الصف الرابع الابتدائي" ١٢ ظهرت براعة وثقافة كاتبنا "عندما تولى وهو في الثانية الابتدائية عضوية جمعية المطالعة والمحاضرات، مما يشير إلى بداياته الثقافية المبكرة" ١٣

من المواقف التي تدل على أن الكاتب كان يعيش مع ما يقرأ بوجوده وعقله وروحه ما روته الباحثة مها إبراهيم غانم عن الكاتب في مقابلة شخصية معه حيث كتبت " ويتضح مدى شغفه واندماجه فيما يقرأ أو يسمع من قصة الأطفال السبعة الذين فقدوا أباهم وتولى عجوز بالغابة رعيتهم - فقد انفجر في البكاء أمام جميع التلاميذ، وناظر المدرسة الذي كان يدرس لهم الإنجليزية فأظهر انفعالا قوياً بالسخرية من زملائه" ١٤.

كان عبد التواب يوسف من الأوائل دائماً في مراحل دراسته كما أحب لعب الكرة - الكرة الشراة - وتفوق فيها أيضاً، وأحب الموسيقى.

^{١٠} مها إبراهيم غانم، أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف دراسة بيوجرافية ببلوجرافية ببليومترية، ص ٧٨.

^{١١} المرجع السابق، ص ٧٨.

^{١٢} المرجع السابق، ص ٧٨.

^{١٣} المرجع السابق، ص ٧٨.

^{١٤} مها إبراهيم غانم، أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف دراسة بيوجرافية ببلوجرافية ببليومترية، ص ٧٨.

زادت قراءته مع صعوده في مراحل التعليم وعرف مدرس اللغة الفرنسية منه لأول مرة أسماء كَتَّاب لم يكن يعرفهم من قبل، مثل: فولتير، وفونتينسكو، وروسو..... بدأ قراءة الشعر في المرحلة الثانوية، لكنه لم يجد في نفسه الميل له؛ فلم يمضي فيه مع حبه له.

بعد انتهاءه من المرحلة الثانوية التحق كاتبنا بكلية التجارة، قسم العلوم السياسية في جامعة القاهرة، ولحبه في القراءة وشغفه الشديد أن يغترف مما فيها لم يجتاز السنة الأولى والثانية من الكلية إلا في الدور الثاني، والعمل في مجلة روز اليوسف.

ولمؤلفات المازني وقفة مع عبد التواب يوسف، "كان كتاب "خيوط العنكبوت" للمازني خطير الأثر عليه حيث فتح أمامه أفاقاً عريضة، وعمل بعد الثلاث سنوات مترجماً في صحيفة يكتب فيها المازني وهو لا يزال - عبد التواب يوسف - في الثامنة عشرة من عمره، وقابله ونصحه بأن ينصرف إلى قراءة أعمال أخرى بعد أن قرأ معظم أعماله فبدأ يقرأ للحكيم، وطه حسين، والعقاد " ١٥

تخرج عبد التواب يوسف في الجامعة بتقدير جيد، وبعدها بستة أشهر توفي والده فانتقل إلى القاهرة واستقر فيها مع أمه وإخوته الثلاثة وتولى رعايتهم وتعليمهم، أكمل دراسته وحصل على الماجستير عام ١٩٥٣م، تزوج من ننتيلة راشد - ماما لبني - رئيسة تحرير مجلة سمير وكتب الهلال للأطفال عام ١٩٥٦.

رزقه الله بثلاث نباتات صالحة، الأولى لبني ولدت عام ١٩٥٧م، والثاني هشام ولد عام ١٩٥٩م، والثالث عصام ولد عام ١٩٦٥م.

عين مشرفاً على برامج الإذاعة المدرسية بوزارة التربية بعد تخرجه في الجامعة من عام ١٩٥١م إلى ١٩٧١م، ثم رئيس قسم الصحافة والإذاعة والتلفزيون بها، ورأس قسم الصحافة والإذاعة والتلفزيون بمجلة سمير وكتب الهلال للأطفال من عام ١٩٦٠م إلى عام ١٩٧١م، ثم رئيس قسم الثقافة بهما من عام ١٩٧١م إلى عام ١٩٧٥م.

النقطة التي حولت مساره إلى أدب الأطفال عندما وجهه صديقه دكتور صالح جالوت للكتابة للإذاعة والأطفال "وقدمه لبابا شاروا ١٦ ومن هنا بدأ يقرأ عن الأطفال، وعن الإذاعة" ١٧

وأول كتاباته للأطفال في الإذاعة تنبئ بأنه يصلح أن يكتب للأطفال، وعندما عرض العمل على بابا شاروا قال "أن هذه التمثيلية ليست للأطفال إنما عنهم، لكن أسلوب الكاتب، وحواره تجعله صالحاً لأن يكتب للأطفال....." ١٨.

أهتم في كتاباته بالجوانب والاتجاهات الإنسانية للطفل مع مراعاة جانب الترويح والترفيه.

^{١٥} المرجع السابق، ص ٨٢.

^{١٦} هو محمد محمود شعبان، إذاعي مصري اشتهر بـ "بابا شارو".

^{١٧} مها إبراهيم غانم، أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف دراسة بيوجرافية ببيولوجرافية ببيومترية، ص ٨٢.

^{١٨} المرجع السابق، ص ٨٣.

كان عضوا في لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة، ومجلس إدارة اتحاد كتاب مصر، ومستشار الهيئة المصرية العامة للكتاب في كتب الأطفال، وخبير وعضو في عدد الهيئات الثقافية الخاصة بالطفولة، كمان عين أمين شعبة الثقافة باللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي، وعضو اللجنة العلمية لدار الكتب (مركز بحوث أدب الطفل).
كان له السبق في إنشاء أول مجلة إسلامية سميت "الفردوس" عام ١٩٦٩م، وأقام أول مؤتمر ثقافة الطفل عام ١٩٧٠م.

"صدر له أول كتاب مترجم عن اللغة الإنجليزية بعنوان "الحذاء الأحمر" مسرحية من ثلاثة فصول وهو من تأليف كاتب الأطفال العالمي هانز كريستيان أندرسون، أما أول مؤلفاته وهو كتاب "خيال المآته" صدر عام ١٩٦٩م....." ١٩ ألف كتابا وحيدا باللغة الإنجليزية ٢٠.

ومن الأسباب التي دعت له للكتابة قُدِّم له نقدا أن ما يقدمه في الإذاعة مصيره إلى العدم؛ لن يستطيع الطفل الحصول عليه مرة ثانية، قد لا يسمعه أثناء إلقاءه في الإذاعة فتوجه إلى الكتابة.

وفي عام ١٩٧٥م تفرغ تماما للكتابة للأطفال؛ أدراك أن الأطفال هم أمل الأمة، والطرق المتبعة لتعليمهم علامة على نهضة الأمة، ونجاحها؛ فلم يتوانى عن التأليف، والإبداع، كما ترجم العديد من أعمال الأطفال منها: "مولد الرسول - صلى الله عليه وسلم- في عيون أندرسون"، "شاهدة في القسطنطينية" للكاتب والشاعر الدنماركي هانز كريستيان أندرسون.

زار العديد من الدول العربية والغربية؛ لإلقاء محاضرات، وحضور ندوات خاصة بأدب الطفل، وزار الإمارات العربية المتحدة ثلاث مرات، وزار البحرين أربع مرات وغيرها من البلاد العربية، وزار إنجلترا وفرنسا وإيطاليا..... ٢١.

ألف الكثير من الكتب أكثرها للأطفال وعن الأطفال. ألف من الكتب تسعمائة وواحد وخمسين "٩٥١" كتابا "منهم خمسمائة وخمسة وتسعين" ٥٩٥" كتابا للأطفال طبعت في مصر، ومائة وخمسة وعشرين "١٢٥" كتابا للأطفال طبعت في البلاد العربية، وأربعين "٤٠" كتابا للكبار" ٢٢ "كما بلغ عدد المقالات الدورية مائتان وتسعة وأربعين مقالة، وأعمال المؤتمرات ستة وستون" ٢٣.

حصل على العديد من الجوائز والأوسمة داخل مصر وخارجها. ٢٤

^{١٩} المرجع السابق ، ص ٢١٠.

^{٢٠} المرجع السابق ، ص ٤.

^{٢١} <https://ayoussef.org>

^{٢٢} <https://ayoussef.org>

^{٢٣} مها إبراهيم غانم، أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف دراسة بيوجرافية ببلوغرافية ببلوغرافية ببلوغرافية، ص ٩٩.

^{٢٤} للمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع عليها من على موقعه على الشبكة العنكبوتية <https://ayoussef.org>

توفي عبد التواب يوسف الذي صاحب الكتاب منذ نعومة أظافره حتى آخر لحظة في حياته الاثنين الموافق ٢٨ سبتمبر ٢٠١٥م، ١٥ ذي الحجة ١٤٣٤هـ عن عمر يناهز ٨٧ عامًا.

الفصل الثاني:

الحوار في المجموعة القصصية (حياة محمد في عشرين قصة)

القصة الأولى: (أنا فيل)

ليس بها حوار

القصة الثانية: (الحمارة تحكي)

بها حوار حيث يتدخل الراوي في الحوار بكلمات توضيحية مثل: " فردت عليه "، فقال لها.

" فقال لها زوجها:

كيف تذهبين لتأتي بطفل آخر ترضعينه، وأنت ليس عندك لبن لطفلك؟
فردت عليه:

" عندما أحضر طفلاً آخر لأرضعه سيدفع لي أهله بعض المال فأشترى به الطعام، وعندما آكل وأتغذى يصبح في صدري لبن أعطيه للثنتين. ألا تعرف؟ المهم أن أجد طفلاً غنياً يقدر أهله على أن يدفعوا لي مبلغاً كبيراً من المال " ٢٥
وعندما سألت الحمارة النابغة التي تعرف الصحراء إلى أين ستذهب؟ قالت الحمارة " فأجابت - أي الناقة - سذهب إلى مكة " ٢٦.

كما يوجد بها حوار سردي حيث سأل زوج حليلة عن الطفل الذي أحضرته:
- ابن من هو؟ وما اسمه.

- اسمه محمد بن عبد الله ... " ٢٧.

وموقف آخر عندما أتى ابن حليلة يستجد بأبيه وأمه لإنقاذ محمد ﷺ مما حدث له من أمر الرجلان اللذان أتيا وشقا صدر النبي.
" وذات يوم ... جاء ابن السيدة حليلة يجري ويصرخ: لقد جاء رجلان يرتديان ملابس بيضاء ناصعة البياض وأخذا أخي محمد.

صرخ الحارث:

أخذاه؟ إنه وديعة عندنا؟ ونحن مسئولون عنه وعن سلامته.

استمر الطفل يحكي:

وفتح أحدهما صدر محم، وبحث الثاني فيه عن شيء أخرجه ثم انصرف الاثنان وابتعدا عن المكان " ٢٨.

القصة الثالثة: (أنا حجر)

٢٥ عبد التواب يوسف، حياة محمد في عشرين قصة ، ص ١٦.

٢٦ المرجع السابق ، ص ١٦.

٢٧ المرجع السابق ، ص ١٧.

٢٨ عبد التواب يوسف، حياة محمد في عشرين قصة، ص ٢٠.

بها حوار سردي حيث يتدخل الراوي بإضافة معلومات أو توضيح صورة أو هيئة حيث جعل الراوي القصة عبارة عن حوار بين النبي ﷺ وزعماء قريش مع تدخل منه بالتوضيح والشرح.

عندما اختلف زعماء قريش على من سيضع الحجر في مكانه أشار عليهم واحد منهم: - ارتفع صوت عاقل يقول:

يا قوم... يا قوم: ما نتيجة هذا الخلاف؟ حكموا عقولكم واطردوا الشيطان من بينكم.

ردوا عليه: هل عندك حل نرضي به ونوافق جميعاً عليه؟

قال لهم: ما ريكم أن تحتكموا إلى أول قادم.... " ٢٩.

" ثم قطع السكوت صوت يقول:

- أرى فتى قادماً من بعيد.

التفت الجميع إلى الجهة التي أشار إليها صاحب الصوت والتفت أنا كذلك، وكان الفتى

قد اقترب منا وعرفوه وهتف البعض في ارتياح وسرور:

- أنت محمد بن عبد الله.

فسألهم صاحب الصوت العاقل، صاحب الفكرة:

- هل تقبلون حكمه؟

فأجابوا جميعاً: نعم.. إنه الأمين.. " ٣٠.

القصة الرابعة: (أنا ليلة)

استعمل فيها الكاتب الحوار السردى مرة مع النبي ﷺ عندما نزل عليه جبريل ﷺ في الغار

للمرة الأولى: "ويقول هذا الملاك..... ثم أخذ جبريل يتلو على محمد ومحمد يردد من

بعده: اقرأ... " ٣١.

- فنجد الراوي يتدخل ببعض التوضيحات مثل: فلم يكن الرسول يعرف القراءة والكتابة.

- ثم أخذ جبريل يتلو على محمد ومحمد يردد: ويرد محمد في كل مرة.

أيضا اتبع نفس طريقة السرد الحواري عندما ذهبت السيدة خديجة بالنبي لورقة بن نوفل

" سمع ورقة... في أول الأمر " ٣٢.

القصة الخامسة: (أنا عنقود عنب)

استخدم الراوي الحوار السردى ليبين بعض المواقف التي حدثت من المشركين مع رسول

الله ﷺ؛ من أجل صده عن الدعوة والتخلي عنها؛ لكنه أبى.

" وسمعت من جالس تحتي أنهم... أو أهلك دونه " ٣٣.

٢٩ المرجع السابق ، ص ٢٦.

٣٠ عبد التواب يوسف، حياة محمد في عشرين قصة، ص ٢٨.

٣١ المرجع السابق ، ص ٣٢.

٣٢ المرجع السابق ، ص ٣٤.

٣٣ المرجع السابق ، ص ٣٩ و ٤٠.

وأيضاً موقف عتبة مع النبي ﷺ عندما أرسلته قريش ورد النبي ﷺ عليه ورد عتبة على قريش فيتدخل الراوي " ثم سمعت من عتبة صاحب كرمتي أن قريشا أرسلته أيضاً إلى محمد ليقول له:

إن قريشا مستعدة.. فرد محمد علي عتبة يتلو هذه الآية: ((قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ...)) فعاد عتبة إلى قريش يقول لها: " ٣٤ .

ويختتم الراوي القصة بموقف عداس مع النبي الذي آمن بعد أن تحقق أن محمداً رسولاً من عند الله مثل نبي الله يونس.

" ويعجب عداس لهذه الكلمة.. فيبيدي دهشته للرسول قائلاً: هذا كلام لا يقوله أهل هذه البلاد. فسأله الرسول: ومن أهل أي بلاد الله أنت؟ " ٣٥ .

فوجد الحوار يديره الراوي بتوضيح من المتكلم كقوله: فسأله الرسول، قال عداس، ورد الرسول، فأجاب الرسول وطريقة الحوار هذه مناسبة للطفل حتى تسهل عليه معرفة طرفي الحوار وكيف يسير.

القصة السادسة: (أنا جمل)

استخدم الكاتب الحوار السردى بين الرجلين الكافرين والتاجر الغريب حيث يشرح حال التاجر وهو يسرع للوصول للنبي " أسرع التاجر الغريب حتى لحق بمحمد " وروي له قصته قائلاً: ... " ٣٦ .

وعندما شرح التاجر قصته للنبي ﷺ روى الكاتب رد النبي بوصف ماذا فعل النبي " أخذ محمد بذراع التاجر وانطلق معه إلى دار أبي جهل ... " ٣٧ .

أيضاً الحوار بين النبي ﷺ وأبي جهل دار بتدخل من الراوي حيث يوضح كل تفصيلاً؛ ليجسد للطفل القارئ الصورة التي حدثت حتى يراها في خياله واضحة.

" نادى محمد على أبي جهل بعد أن طرق باب داره ... فتح أبو جهل الباب وهو ينوي شراً مستطيراً بمحمد فقال له محمد في هدوء وثبات: اعط هذا الرجل حقه ... " يتوقف الراوي عن الحوار بين النبي ﷺ وأبي جهل وينتقل ليصف كيف كان حال الرجلين عندما شاهدا موقف أبي جهل ثم يعود بالحوار بين النبي والتاجر " وسأله محمد هل هذا كل حقاك؟ فأجابه: نعم.. هذا حقي بالكامل " ٣٨ .

وبدأ التاجر يوضح كيف كان رد فعل النبي ﷺ عندما أعطى للتاجر حقه ثم موقف التاجر مع الرجلين " عد لهما التاجر النقود وقال لهما: شكراً لهذا الرجل العظيم محمد ... ما كنت أتصور أنه يحصل لي على حقي بالكامل بهذه السهولة وهذه السرعة العجيبة " ٣٩ ..

^{٣٤} عبد التواب يوسف، حياة محمد في عشرين قصة، ص ٤٠ .

^{٣٥} المرجع السابق ، ص ٤٣ .

^{٣٦} المرجع السابق ، ص ٤٨ .

^{٣٧} المرجع السابق ، ص ٤٩ .

^{٣٨} عبد التواب يوسف، حياة محمد في عشرين قصة، ص ٥٢ .

^{٣٩} المرجع السابق ، ص ٥٢ .

القصة السابعة: (أنا البراق)

دار حوار بين النبي ﷺ، وجبريل عليه السلام استعمل فيه الراوي الحوار السردى. نجده يقول " وفي الطريق رأى محمد الكثير وكان يسأل وجبريل عليه السلام يجيب: رأى فتاة جميلة في ثياب فاخرة نادى: يا محمد فلم يلتفت إليها وقال له جبريل: هذه هي الدنيا زينت لك. قال الرسول: لا حاجة لي في الدنيا ... " ٤٠.

مرة يقول فسأل محمد فأجاب جبريل، وأخرى وسأل الرسول: فأجاب جبريل ...
صعد النبي ﷺ إلى السماء بعدما بين الراوي في كل سماء الذين قابلهم النبي من الأنبياء. وضح كيف رحبوا به " وكان كل منهم يستقبل النبي مُرحباً قائلاً: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح " ٤١.

الحديث الذي دار بين النبي ﷺ، وأبي بكر عندما صدقه في رحلته وقت ما كذب به الناس.
" ذهب الكفار ولم يجدوا ما يقولونه وارتفع صوت أبي بكر يردد:
- صدقت يا رسول الله وصدقت كل ما قلت.
- فقال له النبي الكريم: أنت الصديق يا أبا بكر.
- ومنذ ذلك اليوم، يلقب أبو بكر بلقب الصديق ٤٢.
نجده في نهاية الحوار يغلق بأنه منذ هذه اللحظة وبسبب رد فعل أبو بكر لقبه النبي بالصديق

القصة الثامنة: (أنا ثعبان)

ورد فيها نوع من الحوار وهو الحوار السردى. حيث يتحدث الثعبان مع إبليس مع توضيحه لكيفية سير الحوار بقوله: " وعندما رأيته عرفته قلت له: أنت الشيطان إبليس. قال لي: أسكت، لا أريد أن يسمعك أحد.
سألته: لماذا أنت هنا؟
أجاب: أريد محمد. أريد أن أتخلص منه ... " ٤٣.

فوجد الراوي يوضح بجمل: قال لي، سألته. أجب: كي يسهل وصول الحوار ومتابعة سيره للقارئ الصغير.

وفي حوار آخر بين جماعة من الكفار وإبليس، يسير الراوي على نفس النسق حيث يوضح من المتكلم. قال واحد منهم، رد إبليس، قال آخر.
وحوار ثالث بين الرجال الذين تجمعوا أمام الباب لقتل النبي وبين على الذي ينام في سريره.

" يسألونه دون أن يجدوا جواباً: من أنت؟ ولماذا أنت في فراش محمد؟ أين محمداً الآن؟
كان علي يجيب بكلمة واحدة: لا أعرف ٤٤.

٤٠ المرجع السابق ، ص ٥٨.

٤١ المرجع السابق ، ص ٦١.

٤٢ المرجع السابق ، ص ٦٢.

٤٣ عبد التواب يوسف، حياة محمد في عشرين قصة، ص ٦٦.

القصة التاسعة: (أنا حمامة)

الحوار بين الحمامة والعنكبوت في بداية القصة حوار سردي يوضح فيه الكاتب من المتحدث، من الذي يجيب " لقيت عنكبوتاً رقيقاً، سألته: لماذا تجتمع كل هذه الثعابين؟ قال: عندهم أوامر من الثعبان الكبير في مكة لكي يقطعوا الطريق على رجلين. سألته من هما: أجاب لا أعرف ... " ٤٥ .

فالراوي يتدخل ليبين كيف يسير الحديث.

وفي مشهد آخر " وكنت أطيّر هنا وهناك في قلق وفوق، وسألني العنكبوت:

- لماذا لا تهديني؟ ولماذا لا تبحثين عن مكان تضعين فيه البيض؟

قلت: إنني خائفة من أهل مكة. أريد أن أرقب الطريق أرقد عند الباب لأغلقه ٤٦ .

الرواية هي التي أدخلت بعض الكلام أثناء الحوار توضح فيه صورة المشهد ليكون أكثر وصولاً للقارئ الصغير وأكثر إيضاحاً وهذا ما سيتم إيضاحه في جزئية الوصف.

الحوار بين الكفار عندما وصلوا للغار بدأه الراوي بحوار تناوبي بين الأشخاص ثم حوله لحوار سردي تدخل فيه ببعض التوضيحات.

" وعند باب الغار وقفوا يتساءلون:

الرواية هي التي أدخلت بعض الكلام أثناء الحوار توضح فيه صورة المشهد ليكون أكثر وصولاً للقارئ الصغير وأكثر إيضاحاً وهذا ما سيتم إيضاحه في جزئية الوصف.

- هل دخل محمد وصاحبه الغار؟

- ربما.

- لا بد أنهما دخلا الغار.

- يرد آخر: لا أظن ذلك.. إنه مكان ملئ بالحيات والثعابين.

- وتستمر المناقشة: ندخل.. لا ندخل.. لا ندخل.. لا ندخل.

- وارتفع صوت ينقذنا مما نحن فيه. قال الصوت: كيف ندخل هذا الغار، ولم يدخله أحد منذ وقت طويل.

- سألوه: كيف عرفت هذا؟!!

- أجاب: انظروا.. العنكبوت نسخ خيوطه بالباب " ٤٧ .

عندما قال الذي يردد آخر، وتستمر المناقشة، وارتفع صوت ينقذنا مما نحن فيه. سألوه، أجاب، بدأ يتدخل في الحوار فتحول من حوار تناوبي بين اثنين إلى حوار سردي وهذا يتناسب مع القصة حيث يجعلها أبسط وأوضح وأسرع في نقل الأحداث.

القصة العاشرة: (أنا حصان)

^{٤٤} المرجع السابق ، ص ٦٩ .

^{٤٥} عبد التواب يوسف، حياة محمد في عشرين قصة ، ص ٧٤ .

^{٤٦} المرجع السابق ، ص ٨٦ .

^{٤٧} عبد التواب يوسف، حياة محمد في عشرين قصة، ص ٧٨ .

دار في القصة حواران بين النبي ﷺ وسراقة وأبو بكر. الأول " وبدأت أصهل، وصاحبي يصرخ قائلاً: أنقذنا يا محمد وسنعود من حيث أتينا " يذكر الراوي رد النبي ﷺ لكن ليس بصورة حوار بل يسرد كيف كان المشهد مع ما حدث حيث أمر النبي الدليل أن يعود إليهم ويخلصهم مما كانوا فيه. " وكان محمد وأبو بكر والدليل يستعدون لمغادرتي وصاحبي وساقانا مدفونتان، لكن الدليل عاد إلينا وخشينا أن ينهي حياتنا وأرجلنا مقيدة سجينة ذلك أنه راح يخلص ساق سراقة اليمنى، ونجح في ذلك ... " ٤٨.

أما الحوار الثاني: عندما قرر سراقة ترك النبي والعودة لمكة غير مفصلاً عن رؤيته للنبي وصاحبه.

" وأنقذنا الرسول مما نحن فيه. وقال سراقة: لقد منعك الله عني يا محمد وكنت أطمع في مائة من الجمال، وإني لأرجو منك شيئاً ...

سأله أبو بكر: ما هو؟

قال: يكتب لي كتاباً ...

قال النبي عليه الصلاة والسلام: اكتب له يا أبا بكر " ٤٩.

القصة الحادية عشر: (أنا عنزة)

يستخدم الراوي الحوار السرد في حديثه عن أم معبد، والرسول، وأبي بكر عندما وصلوا إلى خيمتهما وهما في طريقهما للهجرة.

" وسألها محمد عليه الصلاة والسلام هل عندها طعام...؟ فقد شعر كل منهما بالجوع والرحلة طويلة "

فقلت " أم معبد " الكريمة الطيبة: لو كان عندي طعام لدعوتكما إليه ... " ٥٠ .

فقول الراوي فقد شعر كل منهما بالجوع والرحلة طويلة يبين فيها للطفل القارئ لماذا تحدثا مع أم معبد.

وحوار أم معبد مع زوجها عندما عاد إلى الخيمة وكان الرسول ﷺ وصاحبه قد غادرا المكان.

" وعندما رجع أبو معبد زوج صاحبتني ... دهش لأنه وجد عند زوجته لبناً وسألها: من أين لك هذا اللبن وليس عندك هنا ما تحليينه؟

فأجابت: لقد مر علينا رجل مبروك. وحكت أم معبد ما حدث، وبعد أن استمع زوجها إلى حكايتها قال: آه ... يظهر أن هذا الرجل هو محمد.. صفيه لي. فمضت " أم معبد تصفه

قائلة " : رجل على وجهه نور ... " ٥١ .

فالعبارات التي يقولها الراوي بين الأطراف التي يدور بينها الحوار تسهل وصول الصورة في ذهن القارئ بشكل أوضح.

٤٨ المرجع السابق ، ص ٨٥.

٤٩ المرجع السابق ، ص ٨٥.

٥٠ عبد التواب يوسف، حياة محمد في عشرين قصة، ص ٨٨.

٥١ المرجع السابق ، ص ٩١.

القصة الثانية عشر: (أنا ناقة)

يحكي الراوي مشهد وصول النبي ﷺ للمدينة، والحوار كان قليلاً جداً في القصة، جاء على صورتين الأولى: تسأل إحدى النساء جارتها عن من هو النبي ومن صاحبه؟ ويبين الراوي الإجابة بشكل سردي وليس بشكل حوار بين طرفين " وسألت إحدى النساء فعرفت المرأة أن الجالس هو محمد " ٥٢ .

والصور الثانية في الحوار كان حوار تبايني بين أهل المدينة كلهم يريدون أن يقيم النبي عندهم، فينقل الراوي الكلام دون تدخل " فإذا بكل أسرة " سنأخذ بالناقة نعوذها إلى دارنا " ٥٣ .

القصة الثالثة عشر: (أنا بئر)

من صور الحوار في هذه القصة حوار سردي دار بين أبي بكر ﷺ والنبي ﷺ عندما اشتد القتال شعر أبو بكر بالخطر وطلب من النبي ﷺ أن يدعو الله ليكون النصر حليفهم. فارتفع صوت النبي: يا حي يا قيوم ... يا حي يا قيوم ... يا حي يا قيوم. وبعد قليل قال النبي لأبي بكر وللمسلمين: أبشروا ... إن النصر للمؤمنين ٥٤.

القصة الرابعة عشر: (أنا جبل)

ليس بها حوار .. بها سرد فقط لغزوة أحد.

القصة الخامسة عشر: (أنا صخرة)

دار حوار بين النبي ﷺ وجيشه يأخذ رأيهم في المكان الذي يعسكرون فيه. يحكي الراوي بطريقة سردية بسيطة حيث يوضح موافقة النبي ﷺ على رأي سلمان الفارسي دون ذكر كلام مباشر من النبي " استشار أصحابه فيما يصنع: هل يمكث في المدينة، أم يخرج للقاء هذه الجيوش الجرارة القادمة إليه؟ فقال سلمان الفارسي: نحفر وبدئوا يحفرون الخندق ٥٥ .

القصة السادسة عشر: (أنا شاة)

بها نوع فريد من الحوار لم يرد في المجموعة القصصية سوى هذه القصة، حيث ذكر الراوي حوار داخلي - ذاتي - بين الشاة ونفسها. " وسألت نفسي: هل هذا معقول؟ صاحبتني يهودية وهي لا تحب محمداً بل تكرهه وتحقد عليه. فلماذا تقدمني إليه؟ بلا شك أنها تدبر في نفسها أمراً ضده " ٥٦ .

فطرفي الحوار هما شخص واحد وهي الشاة حيث جعلت من نفسها شخصاً آخر تحدثه ويجيب عليها.

^{٥٢} المرجع السابق ، ص ١٠١ .

^{٥٣} عبد التواب يوسف، حياة محمد في عشرين قصة، ص ٩٥ .

^{٥٤} المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

^{٥٥} المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

^{٥٦} المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

ينتهي الراوي القصة بالحوار بين المرأة اليهودية والنبي ﷺ، ويوضح طرفي الحوار للقارئ بقوله يسألها، ردت المرأة قائلة:

" فبيعت إليها يسألها: لماذا فعلت هذا؟

ردت المرأة قائلة: أحببت أن أعرف هل أنت نبي بحق؟ لو أنك نبي لما أصابك سم. وإذا كنت رجلاً تريد أن تصبح ملكاً أرحت الناس منك " ٥٧.

القصة السابعة عشر: (أنا جذع)

ليس بها حوار

القصة الثامنة عشر: (أنا شجرة)

دار حوار بين النبي ﷺ، واليهودي الذي قابله النبي ﷺ تحت ظل الشجرة، وأثناء هذا الحوار نجد الراوي يذكر بعض الجمل التي توضح الموقف للقارئ الصغير وتزيد من فهمه.

" وقال الرسول الكريم: من يستطيع أن ينقذك الآن من يدي؟

" لم يهتز الرسول ولم يخف بل أجاب في هدوء وثبات: الله " ٥٨.

لم يكتف الراوي بذكر إجابة الرسول " الله " بل قدمها بوصف حاله وهو يقول " الله " وهذا يتوافق مع حال المخاطب حيث أراد الكاتب أن يعلم الطفل القارئ أن الله قادر على كل شيء مهما عظم ومهما كنت في خطر شديد فإله معك إن كنت على إيمان وثقة بذلك.

لم يكتف الراوي بذلك بل تبع رد الرسول " الله " بتوضيح حال اليهودي عندما سمع الرد " اضطرب الرجل وخاف وارتعش وسقط السيف من يده " ٥٩ .

القصة التاسعة عشر: (أنا دينار)

ورد الحوار في هذه القصة على طريقتين الأولى حوار سردي وهو الغالب على المجموعة القصصية كلها والآخر حوار تبايني بين الرسول وزوجته عائشة.

الأول: ورد عندما سأل أصحابه " من يأخذ هذا الدينار " ٦٠ .

وكان الرد من الطرف الآخر عن طريق سرد الكتاب لما حدث فقط دون أن يرد الصحابة بشكل مباشر.

" ولما لم يطلبني أحد من الصحابة الذين تعلموا الزهد في المال وعدم الحرص عليّ أخذني رسول الله " ٦١ .

والمثال الثاني للنوع الأول من الحوار، الحوار الذي دار بين سيدنا عثمان والمسلمين في عام المجاعة عندما انتهز التجار فرصة الجوع وقلة السلع ورفعوا الأسعار.

" جمع عثمان المسلمين..... فأنا أعطى التجارة كلها لله " ٦٢.

٥٧ عبد التواب يوسف، حياة محمد في عشرين قصة، ص ١٣٠.

٥٨ المرجع السابق، ص ١٤٠.

٥٩ المرجع السابق، ص ١٤٠.

٦٠ عبد التواب يوسف، حياة محمد في عشرين قصة، ص ١٤٨.

٦١ المرجع السابق، ص ١٤٨.

٦٢ المرجع السابق، ص ١٤٩.

فوصف حال سيدنا عثمان رضي الله عنه وهو يرد عليهم بالابتسامه هذه التفصيله تصور للقارئ حاله أثناء الموقف فتكون الصورة أعمق في الذهن.

وعندما قال: " إن الثمن مرتفع جداً لا يقدرين عليه.. " توضيح منه لحالتهم التي كانوا عليها

ومثال ثالث: عندما دخل الرسول على ابنته فاطمة " فوجد في يدها سلسلة من ذهب وتقول عنها لامرأة عندها يا فاطمة أيسرك أن يقول الناس ابنة رسول الله في يدها أسورة من النار " ٦٣ . ثم خرج ولم يقعد جسد بها الراوي المشهد للطفل وجعل وكان الحديث يحدث أمامه.

النوع الثاني من الحوار والذي ورد قليلا في المجموعة القصصية:

حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع زوجته عائشة عندما كان في آخر حياته نقله الراوي وكان الطرفين يتبادلان الحديث دون أن يقاطعهم أحد.

يا عائشة.. ما فعلت بذلك الذهب

أي الذهب!؟

الدنانير الستة التي عندي.

هي عندي

وما ظن محمد بربه، لو لقي ربه وهذه عنده! أنفقيها كلها صدقة

—سأنفقها يا رسول الله. " ٦٤

القصة العشرون: (أنا راية)

هنا يأتي آخر حوار مع نهاية المجموعة القصصية حوار أبي بكر الصديق رضي الله عنه للمسلمين عندما صُدموا بموت الرسول صلى الله عليه وسلم قدمه الراوي بطريقة سردية ليجسد الحدث أمام أعين القارئ.

" وبقي المسلمون فترة في حيرة وفزع واضطراب ولكن لا بد من أن يخرجوا منه. إن هناك جيشا يتجه إلى الشام ويحمل رايته أسامة بن زيد... " ٦٥ .

٦٢ المرجع السابق ، ص ١٥٢

٦٤ عبد التواب يوسف، حياة محمد في عشرين قصة، ص ١٥٠.

٦٥ المرجع السابق ، ص ١٥٨.

النتائج

- من خلال هذه البحث توصلت الباحثة إلى عدة نتائج:
- استطاع الكاتب أن يصل لعقل الطفل باستخدام الحكي على لسان الحيوان، مع استخدام لغة مناسبة للمرحلة العمرية.
 - أجاد استخدام تقنية الحوار في المجموعة القصصية حيث ساد الحوار السردي في المجموعة القصصية وهذا ما تتطلبه المرحلة العمرية المقدم لها هذه المجموعة القصصية حيث يحتاج الطفل لتدخل الراوي أثناء الحوار؛ لإضافة بعض التفسيرات والتوضيحات مع استخدام الكاتب المونولوج - الحوار الداخلي - مرات بسيطة كما في قصة أنا شاة.

المصادر والمراجع باللغة العربية

أولاً: المصادر

- القرآن الكريم
- عبد التواب يوسف، "حياة محمد في عشرين قصة"، دار الشروق، القاهرة، مصر، ١٩٠٥ م.

ثانياً: المراجع

- أحمد زلط، "أدب الطفل المعاصر"، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٥م
- بيترز، "الطفل ودراسة الأدب"، ترجمة: ماهر كامل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر ١٩٥٩، ص٦.
- رافد سالم سرحان شهاب، "أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره دراسة تحليلية" مجلة التقى، المجلد السادس والعشرون العدد السادس، الجامعة التقنية الوسطى، بغداد، العراق، ٢٠١٣.
- عبد التواب يوسف، "طفل ما قبل المدرسة"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر ١٩٩٨م.
- عبد التواب يوسف، "عن أدب الأطفال"، مكتبة الشباب ٣٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ١٩٩٥م
- مها إبراهيم غانم، "أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف دراسة بيوجرافية ببيوجرافية ببيومتريّة"، رسالة ماجستير جامعة المنوفية، المنوفية، مصر، ٢٠٠٦.

ثالثاً المواقع الإلكترونية

- <https://ayoussef.org>

